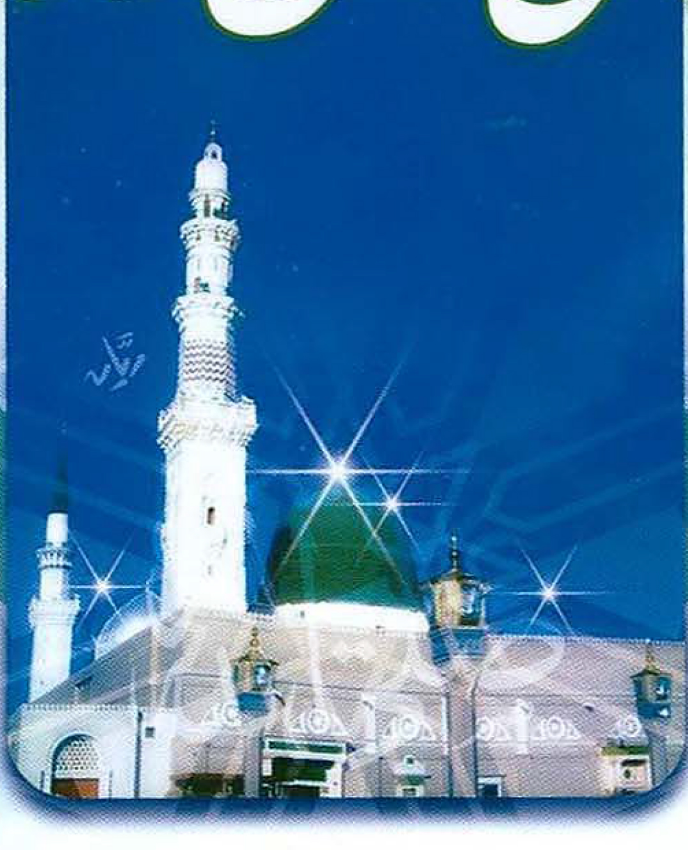
عظيم قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحقه على الجن والانس



إعداد الدكتور

عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحمن السيد الهاشم

أستاذ الفقه المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

الألوكة
www.alukah.net

دار ابن الجوزي

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عظيم قدر نبينا محمد ﷺ
وحقه على الجن والإنس

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع الحقوق محفُوظة

الطَّبعَةُ الأولى
أول صفر ١٤٢٧هـ

الطَّبعَةُ الأولى
آخر صفر ١٤٢٧هـ
طبعة منقحة

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - تلفون: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص.ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس : ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٤٢٦٦٣٣٩ - الإحساء - الهفوف -
شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر ٨٩٩٩٣٥٦ فاكس : ٨٩٩٩٣٥٧
بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع. - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢/٤٣٤٤٩٧٠
الموقع والبريد الإلكتروني : www.aljawzi.com - aljawzi@hotmail.com

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيم قدر نبينا محمد ﷺ وحقه على الجن والإنس

د. عبدالرحيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن السيد الهاشم
أستاذ الفقه المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإهداء

إلى كل محب لعبد الله تعالى ورسوله للعالمين

سيدي ومولاي محمد ﷺ

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنبيهات

❖ قال الله تعالى : ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ ٦٢ الأنفال .

❖ نبينا محمد ﷺ كمال الأنبياء قبله عليهم الصلاة والسلام

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة! قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين)[١] .

❖ نبينا محمد ﷺ ينهى عن مدحه بما فوق نبوته وإنسانيته

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله)[٢].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ ح ٣٥٣٥ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾ ح ٣٤٤٥ .

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذي أكرم الخليقة ببعثة سيدنا محمد ﷺ رسولِ رب العالمين، ورحمتهِ للخلق أجمعين، والنور لأهلِ السمواتِ والأرضين، أرسله الله تعالى هاديا الجنَ والإنسَ لعبادته، ومبشرا للمتقين بجنته، ونذيرا للعاصين من ناره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وخليله وكليمه، وأشرفُ خلقه، وسيدُ ولد آدم أجمعه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وآله كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، عدد ما صلي عليه، وعدد ما سيصلى عليه، وعدد ما تحب ربي أن يصلى عليه، أما بعد: فقد ألف أئمة الدين وعلماء المسلمين على مر العصور وتجدد السنين والشهور كتبا كثيرة مطولة وموجزة، منثورة ومنظومة؛ في بيان صفات نبينا محمد ﷺ وفضله وعلو قدره، وحقه على الخلق، وذلك فيما كتبوه في سيرته وسننه، منها: سيرة النبي ﷺ لابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، والوفاء بأحوال المصطفى لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٧٩هـ، وقد اعترف المنصفون من غير المسلمين قبل بعثته ﷺ وفي زمنه وبعده، بعلو قدره ﷺ وعظيم فضله؛ وكتبوه

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونشروه.

ولما ظهرت فتنة عظيمة، وفعلة قبيحة في إحدى الصحف الدنماركية في ١٤٢٦/٨/٢٦هـ برسمها كركاتيه مستهزئة فيها بشخص نبينا محمد ﷺ؛ وذلك: إما تجاهلا منها بكبير قدره ﷺ وعظيم منزلته عند الله تعالى وملائكته وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وملايين البشر من المسلمين وغيرهم وسائر الخلق، وإما متناسية عقاب الله تعالى وانتقامه بالمستهزئين بنبينا محمد ﷺ وبسائر الأنبياء قبله صلوات ربي وسلامه عليهم وبعباد الله الصالحين، وإما متصاغرة غيرة المسلمين على نبي العالمين ﷺ !

ولما قدمت للأحساء من حج العام نفسه، سمعت بهذه الفتنة فرأيتها نائلة بعظيم قدر سيدنا محمد ﷺ وقيام الجن والإنس بحقه ﷺ ومن المقرر شرعا وعقلا: أن العلم بهما من أعظم العبادات، وأجلّ الطاعات، وأفضل القربات، وأن الأقلام لتعجز، والألسن للتعب أن تتحدث عن عظيم قدر هذا النبي الكريم ﷺ وعن حقه على الجن والإنس، فرأيت واجبا عليّ أن أشارك أحبابه ﷺ في الدفاع عنه، بكتابة هذه الرسالة العطرة المعطرة، والنيرة المنورة بذكر عظيم قدره ﷺ؛ فإنه عبدالله ورسوله نبينا وحبيبنا ومولانا وسيدنا، أعلى الله تعالى قدره في العالمين، وأكرمه بالوسيلة في جنة النعيم، ورزقنا اتباعه والاهتداء بسنته، آمين، كتبتها: محبة فيه ﷺ ووفاء ببعض حقه، وتثبيتا لي ولإخواني المؤمنين على محبته

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ودينه، وتعريفا به ﷺ لمن يطلع عليها من غير المسلمين؛ لتكون سبب هدايتهم إلى الإسلام؛ كي يسعدوا في الدنيا والآخرة.

وسميتها: (عظيم قدر نبينا محمد ﷺ وحقه على الجن والإنس) وذكرت الجن مع الإنس؛ لأنهم جميعا مكلفون بعبادة الله تعالى.

وجعلتها بعد هذه المقدمة، مشتملة على فرعين:

الفرع الأول: عظيم قدر نبينا محمد ﷺ

الفرع الثاني: حق نبينا محمد ﷺ على الجن والإنس

وأوجزت الحديث فيها ما استطعت؛ إقتداء بنبينا محمد ﷺ، وتخفيفا لحملها، وتسهيلا لقراءتها وفهمها.

وإني أعلم أن هذه الرسالة بحاجة إلى تخريج بعض أحاديثها، وبيان درجة أحاديث غير الصحيحين فيها، وإلى شرح الغريب من ألفاظها، وتوثيق بعض النقول؛ لكني تركت ذلك؛ مبادرة في إخراج هذه الرسالة؛ للحاجة الداعية لها، وهي من عمل بشر غير معصوم من الزلل، ولعل الله تعالى يسعفها بمن يعتني بما ذكرته، إما أنا وإما غيري؛ إن ربي تعالى جواد كريم، وعلى كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

السعودية: الأحساء ١٤٢٦/١٢/٢٨هـ

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الأول

عظيم قدر نبينا محمد ﷺ

يكفي في عظيم قدر نبينا محمد ﷺ أن الله سبحانه تكفل به؛ فبينه بنفسه وبأنبيائه وملائكته عليهم الصلاة والسلام وبعلماء دينه وبالمنصفين من علماء سائر الأديان ومن الجن والكهان، قبل بعثته ﷺ وبعدها.

وقد عظم الله تعالى قدر نبينا محمد ﷺ؛ فكمله وجمله بأحسن الصفات الخَلقِية والخُلُقية، وأيده بالمعجزات الدالة على نبوته ورسالته للعالمين، وأطلعه على بعض المغيبات.

والحديث عنها في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عظيم قدر نبينا ﷺ بأحسن الصفات الخَلقية والخُلقية

❖ **اللهُ** سبحانه **أولده** ﷺ من أبوين شريفي النسب، كريمي الخلق، عفيفي العرض؛ قال النبي ﷺ: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[1] وبمثله ذكر في الإنجيل، وسيأتي في قول هرقل.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ ح ٢٢٧٦.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **وخفف الله** عز وجل **حملَه** ﷺ **وولادتَه على أمه**؛ فلم تشعر في حملها به وولادتها له ﷺ بما تشعر به الحوامل.

❖ **وحين جاء خبر ولادته** ﷺ جده عبدالمطلب، أخذه ودخل به الكعبة المشرفة، فحمد الله تعالى ودعاه، واختار له اسم محمد، وهو أول من سمي بهذا الاسم العظيم الكريم المبارك.

❖ **وأظهر الله** تعالى **بركتَه** ﷺ على مرضعته حليمة السعدية في أهلها ومالها وحالها.

❖ **وأمر الله** عزوجل **الملائكةَ بشق صدره** ﷺ وغسل قلبه بماء زمزم وملئه نورا وحكمة، فطهره منذ صغره من الشرك والوثنية، والأخلاق الرذيلة في الجاهلية(١).

❖ **وجمَّل الله** سبحانه **صورته** ﷺ؛ فعن سبطه الحسنِ بنِ عليٍ رضي الله عنه قالَ: (سألتُ خالي هندَ بنَ أبي هالةَ وكان وصافا، عن حليةِ النبي ﷺ؛ وأنا أشتهي أن يصفَ لي منها شيئًا أتعلقُ به، فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ فَخْما مُفَخَما، يتلألأُ وجهُهُ تلألؤَ القمرِ ليلةَ البدرِ، أطولَ من المربوعِ وأقصرَ من المُشَذبِ، عظيمَ الهامةِ، رجِلَ الشعرِ إن انفرقتْ عقيقتُه فرقَها وإلا فلا يجاوزُ شَعَرُهُ شحمةَ أذنيهِ إذا هو

---

(١) أعلام النبوة للماوردي ص١٨٩ -١٩٧ وسيرة النبي ﷺ لابن هشام ١٦٩/١ -١٧٦ وهذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ يا محب للجزائري ص٤٥، والرحيق المختوم للمباركفوري ص٦٢ -٦٥.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفرَّهُ، أزهرَ اللونِ، واسعَ الجبين، أزجَ الحواجبِ سوابغَ في غيرِ قَرْنٍ بينهما عِرقٌ يُدِرُّهُ الغضبُ، أقنى العِرنَينِ له نورٌ يعلُوهُ يحسَبُهُ من لم يتأملْهُ أشمَّ، كثَّ اللحيةِ، سهلَ الخدينِ، ضَليعَ الفمِ، مُفلجَ الأسنانِ، دقيقَ المسْرُبةِ، كأن عُنُقَهُ جيدَ دمية في صفاءِ الفضةِ، معتدلَ الخَلقِ، بادنَ متماسكَ سواءَ البطنِ والصدرِ، عريضَ الصدرِ بعيدَ ما بينَ المنكِبينِ، ضخمَ الكراديسِ، أنورَ المتجردِ موصولَ ما بينَ اللُّبةِ والسُرةِ يجري كالخيطِ عاريَ الثديينِ والبطنِ مما سوى ذلك، أشعرَ الذِراعينِ والمَنكِبَينِ وأعالي الصَدرِ، طويلَ الزَندَينِ، رحبَ الراحةِ، شَثِنَ الكَفينِ والقدمينِ، سائلَ الأطرافِ، أو شائلَ الأطرافِ، خُمصانَ الأخمَصَينِ، مَسيحَ القدمينِ ينبو عنهُما الماءُ، إذا زالَ زالَ قَلعا، يخطو تَكفُيا، ويمشي هَونا، ذَريعَ المشيةِ إذا مشى كأنما يَنحَطُ من صَببٍ، إذا التفَتَ التفتَ جميعا، خَافضَ الطَرفِ؛ نظرُهُ إلى الأرضِ أطولَ من نَظَرِهِ إلى السَماءِ، جُلَ نظرِهِ الملاحظةُ، يسوقُ أصحابَهُ، ويبدو من لقيَ بالسلامِ)[1].

❖ **وحسَّن الله تعالى أخلاقه ﷺ**؛ فقال الله العزيز: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ٤:القلم. فكلُ خُلقٍ عظيمٍ، هو من أخلاقه ﷺ وكل أخلاقِهِ عظيمةٌ؛ جاء منها في قولِ اللهِ جل وعز: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا

---

(١) الشمائل المحمدية، للترمذي ص ٢٢ -٢٤ وينظر: صحيح البخاري ٥١٣/٢ -٥٢٠ وصحيح مسلم ١٧٨٢/٣ -١٧٣٦.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ١٠٧:الأنبياء. **فهوﷺ رحمة للعالمين**؛ لأنه جاءهم بما يسعدهم ويعزهم في الدنيا والآخرة.

ومن أخلاقه ﷺ العظيمة، تواضعه؛ ببيان حقيقة بشريته؛ قال الله تعالى فيه: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾١١٠:الكهف. وقال الله عز وجل: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾٥٠:الأنعام. وقال الله سبحانه: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ ١٨٨:الأعراف.

وقيل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت: (كما يصنع أحدكم، يخصف نعله ويرقع ثوبه)[(١)] وفي رواية: (قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمتهم - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة)[(٢)].

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تطروني

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث عائشة رضي الله عنها ١٧٨/٨ ح ٢٥٢٥٦.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ح ٦٧٦ .

www.alukah.net

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كما أطرت النصارى بن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبدالله ورسوله)[1].

❖ **وفضّله ﷺ ربه عز وجل على أهل السموات والأرضين**؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (إن الله فضل محمدا ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السماء. فقالوا: يا بن عباس بم فضله على أهل السماء؟ قال: إن الله: قال لأهل السماء: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية. وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قالوا: فما فضله على الأنبياء قال: قال الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ الآية. وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ فأرسله إلى الجن والإنس)[2].

❖ **وشهد الله تعالى له ﷺ بالرسالة**؛ فقال الله عز وجل: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ

---

(١) البخاري، وتقدم.

(٢) موطأ الإمام مالك كتاب أسماء النبي ﷺ باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل ح (٤٦).

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ٤٣: الرعد.

❖ وبعثه ﷺ الله عز وجل رسولا للإنس والجن كافة إلى يوم القيامة؛ قال الله تعالى في نبوته ﷺ للإنس: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٨: سبأ. وقال الله سبحانه في بعثته ﷺ للجن: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ الأحقاف.

❖ وشهد الله سبحانه وملائكته بأن القرآن وحيه إلى نبيه محمد ﷺ؛ فقال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ ١٦٦: النساء.

❖ وأمر الله العزيز بطاعته ﷺ؛ فقال جل شأنه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ ٨٠ :النساء.

❖ ويصلي الله سبحانه وملائكته عليه ﷺ وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ ٥٦: الأحزاب.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **وعصمه ﷺ الله تعالى من الناس**؛ فقال عز وجل: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾٦٧:المائدة. وقال جل شأنه: ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾٩٥:الحجر.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل، فرأوا من المسلمين غرة، فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ قال: الله عز وجل. فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ فقال: من يمنعك مني؟ قال: كن كخير آخذ. قال: أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: لا ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلى سبيله، قال: فذهب إلى أصحابه، قال: قد جئتكم من عند خير الناس....)(١) .

❖ **ورفع الله تعالى ذكره ﷺ**؛ فقال الله سبحانه: ﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾٤:الشرح . فجعل اسمه في شهادة التوحيد التي لا يصح إيمان أحد إلا بنطقه بها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله؛ فيذكر فيها عند الدخول في الإسلام وفي الأذان والإقامة

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٨٩/٥ ح١٤٩٩١. وينظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة .... ح ٢٩١٣.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والصلاة وعند الموت وغيره.

❖ **واتخذه ﷺ اللهُ سبحانه خليلا**؛ قال رسول الله ﷺ: (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا)[1].

❖ **وصيره ﷺ ربُه جل جلاله قدوة للصالحين، ومنارا للسالكين**؛ قال الله عز وجل: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ٢١ :الأحزاب.

❖ **وبشرت الأنبياء** عليهم الصلاة والسلام **برسالته** ﷺ[2]؛ منها قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ٦: الصف.

❖ **وهَتفت الجن ببعثته ﷺ** [3] **وحُرست السماء من استراقهم**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ح ٢٣٨٣.

(٢) أعلام النبوة للماوردي ص١٢٧ -١٤١ وهذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ يا محب للجزائري ص٣٧ -٤٠. وفيهما مقالات لكثير من الأنبياء عليه الصلاة والسلام في تبشيرهم بنبوة نبينا محمد ﷺ.

(٣) أعلام النبوة، نفسه ص ١٤١ -١٥٢ وهذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ يا محب، نفسه ص٤٠.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السمع برسالته ﷺ ؛ قال الله العظيم: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ ٩: الجن.

ومن هتوف الجن ما رواه محمد بن كعب قال: (بينما عمر بن الخطاب ﷺ ذات يوم جالسا، إذ مر به رجل، فقيل: أتعرف هذا المار يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن هو المار؟ قالوا: هذا سواد بن قارب، رجل من أهل اليمن، وكان له رِئي من الجن، فأرسل إليه عمر، فقال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي ﷺ ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقضان، إذ أتاني رئي من الجن فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالي واعقل إن كنت تعقل؛ إنه قد بعث رسول الله ﷺ من لؤي بن غالب يدعو إلى الله تعالى وإلى عبادته، وأنشأ يقول:

عجبت للجن وتطلا بها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قدامها كأذنابها

- وتكرر معه هذا الرئي ثلاث ليال، كل ليلة يأتيه بأبيات شعر أخرى - قال: فأصبحت وقد امتحن الله تعالى قلبي للإسلام، فرحلت ناقتي وأتيت المدينة فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه فقلت: اسمع مقالي يا رسول الله. قال: هات. فأنشأت:

أتاني نجي بين هدو ورقدة ... ولم أك فيما قد نجوت بكاذب

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثلاث ليال قوله كل ليلة   أتاك رسول من لؤي بن غالب

.... وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة

سواك بمغن عن سواد بن قارب

...... قال: فوثب إليه عمر فالتزمه، وقال: قد كنت أحب أن أسمع منك هذا الحديث، فهل يأتيك رئيك اليوم؟ فقال: مذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله من الجن)[1] .

❖ **وآمنت الجن بنبوته ﷺ**: قال الله العزيز: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الأحقاف.

❖ **ووصفه الله تعالى بصفات الكمال في الكتب المنزلة قبل القرآن**؛ فقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

---

(١) أعلام النبوة للماوردي ص١٤٧ -١٤٩.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿... وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ١٥٧ :الأعراف. وقال عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٤٦: البقرة.

فعلماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى، يعرفونَ قدر نبينا محمد ﷺ وصفاتِه، وأنه نبي مرسل للعالمين؛ كما يعرِفونَ أبناءهم؛ وذلك لِما قرؤوه في التوراة والإنجيل من صفاته ووقت خروجه!

ولذا أسلم وآمن به كثير من أحبار اليهود وخيارهم، ومن قسيسي النصارى وصالحيهم؛ وصدق الله العظيم: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ١٩٩: آل عمران.

وأخبرت أحبار اليهود ورهبان النصارى بصفاته ﷺ ونبوته ووقت بعثته قبل أن يبعث(١)؛ وهذه بعض أخبارهم وقصص إسلام بعضهم، قديما وحديثا:

❖ اعتراف راهبين نصرانيين بصفاته ﷺ ونبوته وهو صغير؛

---

(١) سيرة النبي ﷺ لابن هشام١/ ٢٢١ -٢٣٣. وفيها مقالات كثيرة للمذكورين.

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول: جاء في قصة سفره ﷺ -وهو غلام - إلى الشام في تجارة مع عمه أبي طالب: (فلما نزل الركب بُصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له: بُحيرى في صومعة له، وكان إليه علم النصرانية.... فصنع لهم طعاما كثيرا؛ وذلك عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم، ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه، فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرى، نزل من صومعته... ثم أرسل إليهم، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش؛ فأحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم .... فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم -لحداثة سنه - في رحال القوم تحت الشجرة. فلما نظر بحيرى في القوم ولم ير الصفة التي يعرِف ويجد عنده، قال: يا معشر قريش، لا يتخلف أحد منكم عن طعامي، قالوا: يا بحيرى، ما تخلف منا أحد ينبغي أن يأتيك إلا غلاما، وهو أحدث القوم سنا فتخلف في رحالهم. فقال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. فقال رجل من قريش مع القوم: واللات والعزى؛ إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبدالله بن عبدالمطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه، وأجلسه مع القوم، فلما رآه بحيرى، جعل يلحظه لحظا شديدا، وينظر إلى أشياء من جسده، وقد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قام بحيرى فقال: يا غلام، أسألك باللات والعزى، وإنما قالها؛ لأنه سمع قومه يحلفون بها إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه. فقال رسول الله ﷺ: لا تسألني باللات والعزى؛ فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما. فقال بحيرى: فبالله ما أخبرتني عما أسألك عنه؟ فقال له: سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله: من نومه، وهيئته، وأموره؛ فجعل رسول الله ﷺ يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده. فلما فرغ أقبل إلى عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به. قال: صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود؛ فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغُنّضه شرا؛ فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده)(١).

والثاني: حين خرج ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة رضي الله عنها قبل زواجه منها، ففي طريقه نزل يوما تحت ظل شجرة قريبة من صومعة راهب، فرآه الراهب، فسأل ميسرة - عامل خديجة - عنه؟ فقال له: هو رجل من أهل الحرم قرشي. فقال الراهب: إنه ما

---

(١) سيرة النبي ﷺ لابن هشام ١/١٩٥، ١٩٦.

الجديد و طرح NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي[1].

❖ **وأخبر راهب نصراني بوقت بعثة النبي ﷺ**؛ قال طلحة بن عبدالله ﷺ: (حضرت بسوق بُصرى، فإذا راهب في صومعة، يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من الحرم؟ قال طلحة: نعم: أنا. فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومن أحمد؟! فقال: ابن عبدالله بن عبدالمطلب... هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فإياك أن تسبق إليه. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة. فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: محمد بن عبدالله تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة -أبو بكر -.قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: أتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم، فانطلق إليه فادخل معه فاتبعه؛ فإنه يدعو إلى الحق، وأخبره طلحة بما قال الراهب، فسر رسول الله ﷺ بذلك.... قال طلحة: ثم أعلنت بين يديه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ... فكنت رابع ثلاثة أسلموا على يدي أبي بكر)[2].

❖ **ورأى سلمانُ الفارسي ﷺ بعينيه صفات النبي محمد ﷺ التي**

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٢٠٣.

(٢) الرياض النظرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري ٣/ ٢٥٠ وصور من حياة الصحابة ﷺ، لعبدالرحمن رأفت الباشا ٧/ ٧١ -٧٥.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سمعها من علماء أهل الكتاب، يقول سلمان ﷺ: (كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان ... وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. وكانت لأبي ضيعة عظيمة، فشغل في بنيان له يوما، فقال لي: يا بني إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدرى ما أمر الناس؛ لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله، فلما جئته، قال: أي بنى أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أي بنى ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قلت: كلا والله إنه خير من ديننا. فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته، وبعثت إلى النصارى فقلت

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم، فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبروني بهم فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم، فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين قالوا: الأسقف في الكنيسة. فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلى معك. قال: فادخل فدخلت معه، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورِق. وأبغضته بغضا شديدا؛ لما رأيته يصنع، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى؛ ليدفنوه فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قلت: أنا أدلكم على كنزه. قالوا: فدلنا عليه، فأريتهم موضعه، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة، ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه بمكانه. فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه؛ أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، فأحببته حبا لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ثم

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حضرته الوفاة فقلت له: يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصى بي، وما تأمرني؟ قال: أي بنى والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه؛ لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنت عليه فالحق به. فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل. فقلت له: يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن الحق بك وأخبرني أنك على أمره. فقال لي: أقم عندي، فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى فإلى من توصى بي وما تأمرني؟ قال: أي بنى والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضر قلت له: يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصى بي وما تأمرني؟ قال: أي بنى والله ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية؛ فإنه بمثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته؛ فإنه على أمرنا. فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبر صاحبه، فقال: أقم

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

عندي، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم. واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة، ثم نزل به أمر الله فلما حضر، قلت له: يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنى والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب، مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة. فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم مات وغيب، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجارا، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني؛ فباعوني من رجل من يهود عبدا، فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها، وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر؛ مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل،

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال: فلان قاتل الله بني قيلة؛ والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي. فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت سأسقط على سيدي، ونزلت عن النخلة، فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول، ماذا تقول؟ قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال: مالك ولهذا أقبل على عملك. قلت: لا شيء إنما أردت أن استثبت عما قال. وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فدخلت عليه فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذو وحاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم، فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: كلوا وامسك يده فلم يأكل. فقلت في نفسي: هذه واحدة. ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئت به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان اثنتان، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت؛ أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول الله ﷺ استدرته، عرف: أني استثبت في شيء وصف لي، فألقى رداء عن ظهره فنظرت إلى

الجديد و طهري NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتم، فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكى، فقال لي رسول الله ﷺ: تحول. فتحولت فقصصت عليه حديثي، فأَعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه)(١).

فسبحان الله العظيم؛ فإنه إذا أراد هداية امرئ يسر له أسبابها، وطول عمره ليدركها، فقد عَمَّر سبحانه سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل أكثر(٢) وتنقل من المجوسية إلى النصرانية؛ وطاف في البلدان، وذل نفسه في الأعمال قبل بعثة النبي ﷺ؛ ليصل إلى بلاد الإسلام فيدخل فيه، وقد أكرمه الله تعالى به رضي الله عنه.

❖ **وأسلم حبر اليهود وخيرهم علما ونسبا: عبدالله بن سلام** رضي الله عنه الإسرائيلي نسبا؛ فهو من نسل يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة السلام (٣) **وذلك حين سأل النبي ﷺ عن أشياء لا يعلمها إلا نبي.** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ٨٢٨/٧ ح٢٤١٣٨ وسير أعلام النبلاء ٥١٠/١ قال محققه ومخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط: (رجاله ثقات، وإسناده قوي...وانظر: مجمع الزوائد٣٣٦/٩) .

(٢) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة رضي الله عنهم، للعامري اليمني ص١٠٦.

(٣) المصدر نفسه ص١٩٣.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجنة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: خبرني بهن آنفا جبريل. فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقال رسول الله ﷺ: أما أول أشراط الساعة؛ فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة؛ فزيادة كبد حوت. وأما الشبه في الولد؛ فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها. قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت؛ إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله ﷺ: أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا. فقال رسول الله ﷺ: فرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه)(١).

❖ **واعترف هرقل النصراني ملك الروم بنبينا محمد ﷺ حين سأل أبا سفيان ﷺ عن صفات النبي ﷺ، فأجابه بما يعرفه هرقل في الإنجيل؛** قال أبو سفيان ﷺ: (أن هرقل أُرسل إليه في ركب من

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب خلق آدم عليه السلام وذريته ح ٣٣٢٩.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال، أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا. فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منكم هذا القول، فذكرت: أن لا. فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلت رجل يأتسى بقول قيل قبله، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت: أن لا. قلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت: أن لا. فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت: أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل. وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت: أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك: أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت: أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت: أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت: أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف. فإن كان ما تقول حقا، فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسـيين و﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات، وأخرجنا. فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أَمِرَ أمْرُ ابن أبي كبشة؛ إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليّ الإسلام، وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشام، يحدث: أن هرقل حين قدم إيلياء، أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك؟ قال بن الناظور: وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم. فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود، فبينما هم على أمرهم أُتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ فلما استخبره هرقل، قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب؟ فقال: هم يختتنون. فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي. فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم هل

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم، فتبايعوا هذا النبي!....)[١] .

وفي رواية، قال سعيد بن أبي راشد: (لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جارا لي شيخا كبيرا قد بلغ الفند أو قرب، فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال: بلى قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاءه كتاب رسول الله ﷺدعا قسيسي الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم بابا فقال: قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم، .... والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب: ليأخذن ما تحت قدمي، فهلم نتبعه على دينه أو نعطيه مالنا على أرضنا؟ فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا: تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيد الأعرابي جاء من الحجاز. فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم ولم يكد .... ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب فقال: أدع لي رجلا حافظا للحديث، عربي اللسان أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه. فجاء بي فدفع إليّ هرقل كتابا فقال: أذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه، فأحفظ لي

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح ٦.

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منه ثلاث خصال: أنظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلى بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وأنظر في ظهره هل به شيء يريبك. فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فإذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء فقلت: أين صاحبكم؟ قيل: ها هو ذا، فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال: ممن أنت؟ فقلت: أنا أحد تنوخ. قال: هل لك في الإسلام الحنيفية ملة أبيك إبراهيم؟ قلت: إني رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم فضحك وقال: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين} أخا تنوخ:.... وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزل الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير. قلت: هذه إحدى الثلاثة التي أوصاني بها صاحبي، وأخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي. ثم أنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره، قلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قال: معاوية، فإذا في كتاب صاحبي: تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله، أين الليل إذا جاء النهار. قال: فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي قال: إن لك حقا وإنك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها؛ إنا سفر مرملون. فناداه رجل من طائفة الناس قال: أنا أجوزه ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في

الجديد و طهرني NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حجري. قلت: من صاحب الجائزة؟ قيل لي: عثمان. ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم ينزل هذا الرجل؟ فقال فتى من الأنصار: أنا فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله ﷺ وقال: تعال يا أخا تنوخ. فأقبلت أهوي إليه حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه، فحل حبوته عن ظهره وقال: ههنا امض لما أمرت له، فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة)(1).

وأبو سفيان رضي الله عنه أسلم في فتح مكة، وقد تزوج رسول الله ﷺ بابنة أبي سفيان أمنا أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، وهي بالحبشة قبل إسلام أبيها، وكانت من المهاجرين إليها، وأمهرها له النجاشي ملك الحبشة.

❖ **وأسلم النجاشي النصراني ملك الحبشة؛ حين سمع من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه صفات نبينا محمد ﷺ التي في الإنجيل؛ قالت** أمنا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار، النجاشي؛ آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، ... ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية،

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث التنوخي عن النبي ﷺ ٥/٣٨٠ ح١٥٧٤٠ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص وأمَّروهما أمرهم وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدِّموا للنجاشي هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم. قالت: فخرجا فقدما على النجاشي، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، ثم قالا لكل بطريق منهم: إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم لنردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه: بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنَا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم؛ لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه - قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم - فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قال: فغضب النجاشي ثم قال:

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا ها الله، أيم الله إذاً لا أسلِّمُهم إليهما، ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان، أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه، قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن، فلما جاءه وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم. قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الملك كنا قوما أهلَ جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكلَ مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قال فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك. قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم. فقال له النجاشي: فاقرأه علي، فقرأ عليه صدرا من كهيعص. قالت: فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أُسلِّمهم إليكم أبدا ولا أكاد. قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنهم غدا عيبهم عندهم، ثم أستأصل به خضراءهم. قالت: فقال له عبد الله بن أبى ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا، لا تفعل؛ فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه؛ أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد، قالت: ثم غدا عليه الغد. فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه، قال: فأرسل إليهم يسألهم عنه. قالت: ولم ينزل بنا مثله، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سألكم عنه، قالوا: نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن. فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم. فقال له جعفر بن أبى طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراءَ البتولِ. قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عودا، ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العود، فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال. فقال: وان نخرتم، والله اذهبوا فأنتم سَيوم بأرضي. والسَيوم الآمنون، من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، فما أحب أن لي دبْرا ذهبا، وإني آذيت رجلا منكم، والدبر بلسان الحبشة، الجعل. ردوا عليهم هداياهما؛ فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناسَ فيَّ، فأطيعهم فيه، قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به...)[1].

وعمرو بن العاص ﷺ أسلم، وقال عند موته؛ ما رواه عنه أبو شماسة المهري قال: (حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا، وحوَّل وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال:

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث جعفر بن أبي طالب ١/٥٣٩ ح ١٧٤٠.

www.alukah.net

فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعدُ شهادةَ أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؛ إني قد كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحدٌ أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحبَّ إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي. قال: ما لك يا عمرو؟ قال: قلت: أردت أن أشترط. قال: تشترط بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله. وما كان أحد أحبَّ إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه؛ إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه، ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال، لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياءَ ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها؛ حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي)[١] .

❖ وأسلم في العصر الحديث عدد كثير من غير المسلمين؛ لما عرفوا الحق وأن نبينا محمدا ﷺ مرسل للعالمين:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسلام يهدم ما قبله ح ١٢١ .

شبكة الألوكة www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأسلم كثير من قسيسي النصارى، وحاخامات اليهود وغيرهم من الملاحدة والوثنين؛ ويمكن معرفة أعدادهم وكبار الشخصيات فيهم عن طريق رابطة العالم الإسلامي، ومكاتب الجاليات الإسلامية المنتشرة في المملكة العربية السعودية وغيرها .

وأخص منهم بعض من أسلم من يهود إسرائيل في فلسطين:

فمنهم: الحاخام اليهودي الشهير: يوسف كوهين، الذي أشهر إسلامه وسمى نفسه يوسف خطاب، ومنهم الشاب: يهودا رفائيل هيرش، الذي سمى نفسه خالد بن الوليد، وكان عضواً في جيش شبان التلال اليهودي المتطرف، أسلم في يناير الماضي، ومنهم الحاخام ميخائيل شروبسكي، الذي سمى نفسه محمد المهدي، وهو الابن الأكبر لأبرز الحاخامات اليهود: يهودا شروبسكي، الحاخام الأكبر في بولندا وزعيم الطائفة الحسيدية - أكثر الطوائف اليهودية تشدداً - ولا تقل مكانته أوروبياً عن مكانة أبرز القساوسة المسيحين، حتى أن وسائل الإعلام الإسرائيلية كانت تطلق عليه لقب: البابا اليهودي. وإسلام شروبسكي تعتبر واحدة من٧٥٢ حالة تحول رسمية إلى الإسلام، قام بها حاخامات ورجال دين يهود، وذلك في الفترة من عام ١٩٩٨م حتى بداية عام ٢٠٠٥م، وهي الحالة رقم ١٥٤٧٨ لليهود الذين تحولوا إلى الإسلام منذ إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨م حتى ٢٠٠٥م. والملاحظ أن أغلب المتحولين من اليهودية إلى الإسلام، هم من اليهود المتشددين

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمغالين دينياً[١].

❖ **واعترف ساسة وأدباء ومفكرون غير مسلمين من الغربيين والشرقيين بنبوة سيدنا محمدﷺ وفضله وعلو قدره، وكتبوا فيه مقالات عظيمة كثيرة**[٢] هذه بعضها:

يقول مهاتيما غاندي في جريدة [ينج إنديا]: (أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر! لقد أصبحت مقتنعا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته بربه وفي رسالته، هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف، وبعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول، وجدت نفسي آسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة) .

ويقول الأديب الألماني؛ جوته: (إننا أهل أوربة بجميع مفاهيمنا، لم نصل إلى ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه

---

(١) جريدة رابطة العالم الإسلامي عدد ١٨٩٩ في ١٤٢٦/٦/١٩هـ الموافق ٢٠٠٥/٧/٢٥م. من الإنترنت.

(٢) نقل كثيرا منها خالد الشايع؛ في مقاله: الانتصار لرسول الله محمد ﷺ أزكى البشرية .من الإنترنت، والنقول المذكورة من المقال نفسه.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أحد ، ولقد بحثت في التاريخ عن مَثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي محمد... وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو، كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله، بكلمة التوحيد). وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ويقول الأديب الإنجليزي؛ برتاردشو في كتابه[محمد]: (إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد ، هذا النبي الذي وضع دينه دائما موضع الاحترام والإجلال؛ فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالدا خلود الأبد ، وإني أرى كثيرا من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة - أوربا - إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل والتعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدوا للمسيحية! لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة! وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوا للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية! وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا ، بما يؤمن السلام والسعادة التي يربو البشر إليها!) .

ويقول الفيلسوف الإنجليزي؛ توماس كارليل -الحائز على جائزة نوبل - في كتابه [الأبطال]: (لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث في هذا العصر أن يصغيَ إلى ما يقال: من أن دين الإسلام كذب، وأن محمدا خداع مزور، وإن لنا أن نحارب ما

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة؛ فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثني عشر قرنا لنحو مائتي مليون من الناس، أفكان أحدكم أن يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائقة الحصر وإحصاء، أكذوبة وخدعة!).

ويقول **سنرستن الآسوجي** -أستاذ اللغات السامية- في كتابه[تاريخ حياة محمد]: (إننا لم ننصف محمدا إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصرا على وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ).

ويقول المستشرق الإمريكي؛ سنكس. في كتابه [ديانة العرب]: (ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر؛ بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة).

ويقول الدكتور النمساوي؛ شبرك: (إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد إليها؛ إذ إنه رغم أميته، استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع؛ سنكون نحن الأوربيون أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمته) .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **وبما تقدم وغيره أكثر، يتبين جليا أنه لا ينكر** نبوة هذا الرسول محمد ﷺ ودينه الإسلام، من اليهود والنصارى والوثنين والملحدين، إلا متجاهل للحقائق، أو معاند مستكبر في نفسه، أو حاسد لهذا النبي ﷺ ولدين الإسلام؛ وصدق الله العظيم: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾١٠٩: البقرة. وقال الله سبحانه عن فرعون الكافر بموسى ﷺ: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾١٤:النمل. ومثله فعل أبو جهل، وهرقل ملك الروم، فقد اعترفا بأن النبي ﷺ على حق. وتقدمت قصة هرقل.

❖ **وسبب حسد أعداء الإسلام لنبينا لمحمد ﷺ ولدينه وللمسلمين**؛ ما يرونه من كثرة محبي هذا النبي ﷺ ووحدة القران وحفظه من التحريف، وعظمة هذا الدين وفضله وعموم عدله، الذي شمل حتى التكافل الأسري والاجتماعي بما أمر به النبي ﷺ المسلمين من برهم بوالديهم وصلة أرحامهم ولو من غير المسلمين، والقيام بحقوق أزواجهم وأولادهم، واحترامهم لكبارهم، وعطفهم على فقرائهم، ورحمتهم بصغارهم وضعفائهم، ووفائهم بالعقود حتى مع أعدائهم. وهذا مما جعل هذا الدين يتميز بسرعة انتشاره

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الأرض انتشار الهواء، وبندرة المرتدين من أتباعه، رغم ما يعانيه أكثر المسلمين من ضيق العيش وظلم الآخرين!.

وحسدوا المسلمات على تعاليم الإسلام فيهن، وتمسك كثير منهن بها؛ فصانتهن من جور نظم البشر وقوانينهم التي جعلت كثيرا من النساء لا تعرفن قدر أنفسهن ولا أزواجهن وأوليائهن، بل أصبحن كالدُمى يلعب بهن، فيُهّن في كرامتهن، ويظلمن في حقوقهن وميراثهن! والوسيلة في هذا: إغراؤهن بالدعاية إلى تحرير المرأة ومساواتها للرجل في كل شيء، وهن لم يحصلن عليها عند دعاتها! وهي مخالفة للفطرة التي فطر الله تعالى الإنسان والحيوان عليها؛ وصدق الله العظيم: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ ٣٦:آل عمران.

❖ **ويكفي عدلا وفضلا لدين الإسلام الذي جاء به نبينا محمد** ﷺ اشتماله على مصالح الدنيا والآخرة؛:

❖ **من الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده**؛ لأنه عز وجل هو خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم بحكمة ورحمة وعزة، والإيمان بملائكته، وكتبه، وجميع رسله عليهم الصلاة والسلام، وبالبعث بعد الموت، وبالجنة والنار، وبالقدر خيره وشره. وهذا مما يثبت المسلمين على دينهم، فلا يهمهم ما يفوتهم من شهوات الدنيا الفانية، لاسيما إذا كانت على حساب التفريط بدينهم!.

❖ **ومن الأعمال المنشطة للأجسام**، المهذبة للأخلاق، المهدئة للنفوس، المطمئنة للأرواح، المكفرة للذنوب، الرافعة للدرجات في

الجديد و طهري NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجنات، وهي: الطهارة والصلاة والصوم والصدقة والحج وقراءة القرآن والذكر والدعاء.

ولذا بفضل الله تعالى ثم هذه الأعمال وما قبلها من أركان الإيمان الستة، وبالأخص: الإيمان بالله تعالى، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، تقل في المسلمين الجرائم، والأمراض النفسية بل تندر رغم كثرة الفقر في المسلمين، وتغلب كثير من أعدائهم؛ وذلك إذا ما قورنت بما هو ظاهر ومتفش من الجرائم والأمراض النفسية والانتحارات عند كثير من غير المسلمين؛ رغم عيشهم الرغيد!

❖ **ومن حسن التعامل حتى مع غير المسلمين** في السلم، وفي الحرب مع غير المحاربين؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يصف ما كان رسول الله ﷺ يوصي به قادته في الحرب؛ قال: (انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة، ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)(١).

بل حتى مع المحاربين؛ حيث يأمر النبي ﷺ قادته بالبدء معهم بالسلم؛ فيأمرهم أن يبدؤهم بدعوتهم للدخول في الإسلام؛ إنقاذا لهم من النار. فإن أبوا، فبقبول الجزية منهم؛ لبقائهم على دينهم؛

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين ح ٢٦١٤.

www.alukah.net

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وحراسة الدولة المسلمة لهم. فإن أبوا فبإعلان محاربتهم؛ قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: (لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى. فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه. فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال - علي رضي الله عنه -: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال - رسول الله ﷺ -: على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم؛ فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم)[1].

يقول جوستاف لوبون، متحدثا عن سياسة الحكام المسلمين، واحترامهم للشعوب، ومحبة هؤلاء الشعوب للمسلمين: (يثبت لنا سلوك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في مدينة القدس، مقدار الرفق الذي كان يعامل به العرب الفاتحون الأمم المغلوبة، ولم يكن سلوك عمرو بن العاص - في مصر - أقل رفقا من ذلك.... وللفتوح العربية طابع خاص، لا تجد مثله لدى الفاتحين الذين جاءوا بعد العرب)[2].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة.... ح ٢٩٢٤.

(٢) التساهل مع غير المسلمين، د.عبدالله الطريقي، ص٩ نقلا عن حضارة العرب لجوستاف ص١٣٥.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ ومع الحيوان؛: فأمر برحمته رسولُ الله ﷺ ورغب فيها فقال: (بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش. فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة)[1].

ورهب ﷺ من إيذاء الحيوان؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: (عذبت امرأة في هرة؛ ربطتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها؛ إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)[2].

❖ ومن أمره ﷺ المسلمين بمكارم الأخلاق بينهم كالصبر والإيثار والكرم ، وترغيبه لهم فيها؛ فقال ﷺ: (ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)[3] وفي رواية، قال ﷺ : (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب

(١) صحيح البخاري: كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ح ٢٣٦٣ .
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، حديث الغار ح ٣٤٨٢ .
(٣) سنن الترمذي وقال: حسن صحيح: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق ح ٢٠٠٣.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصوم والصلاة)[1]؛ وذلك ليتحابوا، فيسود الأمن فيهم، ويكثر خير بلدانهم، وقد عم أمره هذا حتى مع غير المسلمين وفي حال الحرب؛ فنهى المسلمين عن قتل كل من لا يشارك في محاربتهم من الكفار من عجزتهم ونسائهم وأطفالهم وعبَّادهم كما تقدم.

❖ **وتحريمه ﷺ عليهم الفواحش والمنكرات** كالخمر والزنا واللواط والانتحار والسرقة والظلم، ونهيه عن الشح ونحوه؛ لما فيها من الفساد لعقولهم وأعراضهم وأنسابهم وأموالهم وبلدانهم.

❖ **وتبيينه ﷺ لهم خطر الذنوب عليهم في الدنيا؛ بفساد أحوالهم وخراب أرضهم**؛ قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٤١:الروم. **وفي إهلاكهم**؛ قال الله سبحانه: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ٤٠: العنكبوت. وفي الآخرة بعذاب النار؛ قال الله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

---

(١) سنن الترمذي وقال: غريب من هذا الوجه. الباب نفسه ح ٢٠٠٤ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ٨٥ : البقرة .

❖ **ومن عموم عدله ﷺ في جميع ميادين الحياة:**

ففي العلم؛ رغب النبي ﷺ في طلب جميع العلوم الدينية والدنيوية النافعة.

وفي السياسة؛ أمر ﷺ بالحكم بالقسط والعدل مع الجميع.

وفي الاقتصاد؛ حث ﷺ على الصدقة والقرض الحسن والعمل والكسب، والإتقان فيهما، رهب من الغش والربا؛ فقد اتفقت جميع الشرائع السماوية على تحريمه.

وفي الاجتماع؛ أوصى النبي ﷺ ببر الوالدين، وحسن تربية الأولاد، وطيب تعامل الأزواج، وإثبات حقهما في استمرار النكاح وانفصاله، ورغب في صلة الأرحام، وحق الجار، وأوصى ﷺ بحقوق المرأة؛ في احترامها وصيانتها وميراثها.

يقول البروفسور؛ راما كريشتا راو. في كتابه؛ [محمد النبي]: (لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها.... فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية، تؤهله لأن يكون بطلا)[1].

المبحث الثاني: عظيم قدر نبينا محمد ﷺ بتأييد الله تعالى له بالمعجزات

قد أيد الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا ﷺ وأعلى قدره ومنزلته بمعجزات كثيرة[2] منها ما ظهر، ومنها ما سيظهر على ما أخبر ﷺ؛ فهو الصادق المصدوق.

فأما ما ظهر من معجزاته ﷺ، فمنها:

❖ **القرآن العظيم**، وهو: كلام رب العالمين، المنزل على نبينا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، مفتتح بسورة الفاتحة ومختتم بسورة الناس. وهو ليس بمخلوق؛ فالمخلوق يموت، والقرآن لا يموت!

والقرآن الكريم أعظم المعجزات لنبينا محمد ﷺ؛ وذلك:

لاشتماله على أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى، وعلى الحكم والأحكام، وعلى أصول علوم الدنيا والآخرة وتاريخهما.

ولأن النبي ﷺ تكلم به وهو أمي لم يقرأ ولم يكتب! قال الله العظيم: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا

---

(١) الانتصار لرسول الله محمد ﷺ أزكى البشرية مقال لخالد الشايع؛ من الإنترنت.

(٢) ينظر: صحيح للبخاري ٢/ ٥٢٠ -٥٣٧ وصحيح مسلم ٤/ ١٧٨٣ - ١٧٨٦.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ ٤٨: العنكبوت، وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ ٥٢: الشورى.

ولخلود القرآن إلى يوم القيامة؛ فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام يؤيدون بالمعجزات؛ ليؤمن الناس برسالاتهم؛ ولذا طلبها فرعون من موسى ﷺ حين أخبره بأنه رسول من عند الله سبحانه؛ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ﴾ الأعراف.

لكن معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام انتهت بموتهم، أما القرآن فمعجزة لنبينا محمد ﷺ خالدة لم ينته بموته، بل مستمر بعده ؛؛ ليكون معجزة يؤمن به الناس على مر العصور؛ وقد آمن بسبب سماع آية أو أكثر من آياته أقوياء الناس وساستهم، فأسلم النجاشي رضي الله عنه ملك الحبشة حين سمع أول سورة مريم، وأسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع أول سورة طه. وما زال حتى الآن عقلاء مفكري الغرب والشرق وعلمائهم يدخلون في الإسلام بسبب قراءتهم بعض آيات القرآن التي فيها من الإعجاز العلمي وغيره.

www.alukah.net

وقد حفظ الله تعالى القرآن العزيز من التحريف؛ ليستمر معجزة؛ يسلم على إثرها من شاء؛ قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾٩:الحجر. ومهما حاول أحد تحريف بعضه، أخرج الله سبحانه من يبين هذا التحريف!

وجعله الله سبحانه شفاء للناس من أمراض الشبهات والشهوات والأبدان؛ قال الله العظيم: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾٨٢:الإسراء.

فما زالت الشبهات تكشف وتفند بآيات القرآن، وما زال الرقاة يرقون المرضى بآيات القرآن، فيشفى منهم من شاء الله تعالى له الشفاء.

وجعل الله عز وجل تلاوته: عبادة يؤجر عليها قارئها وشفاعة له يوم القيامة؛ قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)[1] وقال ﷺ: (اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو

---

(١) الترمذي وقال: حسن صحيح غريب: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ح ٢٩١٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما)[1].

❖ **وأسرى الله سبحانه بنبينا ﷺ في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس** وصلى فيه إماما بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ١: الإسراء .

❖ **ثم عرج سبحانه بنبينا ﷺ السموات السبع**، فرقى ﷺ فوقها مكانا لم يرقه نبي مرسل ولا ملك مقرب. **وكلمه الله عز وجل حينئذ تكليما** فأمره بالصلوات الخمس؛ :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، وذكر يعني رجلا بين الرجلين، فأُتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيمانا، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار، البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال: مرحبا بك من ابن ونبي.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح ٨٠٤ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأتينا السماء الثانية قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد ﷺ قيل: أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا: مرحبا بك من أخ ونبي. فأتينا السماء الثالثة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف فسلمت عليه، قال: مرحبا بك من أخ ونبي. فأتينا السماء الرابعة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد ﷺ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال: مرحبا من أخ ونبي. فأتينا السماء الخامسة قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. فأتينا على هارون فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي. فأتينا على السماء السادسة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أرسل إليه، مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال: مرحبا بك من أخ ونبي. فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي، يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي! فأتينا السماء السابعة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد. قيل: وقد أرسل إليه مرحبا به ونعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال: مرحبا بك من ابن ونبي.

www.alukah.net

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرُفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل؟ فقال: هذا البيت المعمور؛ يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم. ورفعت لي سدرة المنتهى؛ فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فسألت جبريل؟ فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران النيل والفرات. ثم فرضت علي خمسون صلاة، فأقبلت حتى جئت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت علي خمسون صلاة. قال: أنا أعلم بالناس منك؛ عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق، فأرجع إلى ربك فسله. فرجعت فسألته، فجعلها أربعين، ثم مثله، ثم ثلاثين ثم مثله، فجعل عشرين، ثم مثله فجعل عشرا، فأتيت موسى فقال: مثله. فجعلها خمسا. فأتيت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: جعلها خمسة. فقال: مثله. قلت: سلمت بخير. فنودي: إني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، وأجزي الحسنة عشرا)[1].

❖ **ورأى ﷺ بيت المقدس وهو بمكة**؛ قال ﷺ (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة ح ٣٢٠٧.

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رأيتني في جماعة من الأنبياء؛ فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه، فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام)[1].

وقصة مسراه ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، وعروجه فوق السموات السبع، ورؤيته بيت المقدس وهو في مكة ووصفه لقريش؛ يدل على علو قدره ﷺ على جميع البشر، وسبقه ﷺ لهم في تسخير الله تعالى له الانتفاع بوسائل المواصلات السريعة، وأجهزة نقل الصورة الحية على الهواء مباشرة؛ وقد حصل له كل هذا بأسرع وأتقن، وبلا كلفة مال ولا تصنيع، ولا جهد ووقت طويلين في التجارب والمخاطر، ووصل بها إلى ما لا يستطيع البشر الوصول إليه مهما بحثوا واخترعوا !.

❖ **وانشق له ﷺ القمر**؛ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن أهل مكة

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ح (١٧٢).

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سألوا رسول الله ﷺ : أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر)[1] وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: (انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، فقال النبي ﷺ : اشهدوا)[2].

❖ **ويسلم عليه ﷺ حجر**؛ عن جابر بن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن)[3] .

❖ **وسبح الحصى في يده ﷺ** ؛ عن أنس ﷺ قال: (كنا عند رسول الله ﷺ فأخذ كفا من حصا فسبحن في يده، حتى سمعنا التسبيح، ثم صبهن في يدي أبي بكر فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح، ثم صبهن في أيدينا فما سمعنا التسبيح)[4] .

❖ **وشكى إليه ﷺ بعير إجاعة صاحبه له**؛ عن معاذ ﷺ قال: (كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺلحاجته هدفا أو حائش نخل، قال فدخل حائطا لرجل من الأنصار، فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفراه فسكت. فقال: من

---

(١) صحيح البخاري: أعلام النبوة، باب سؤال المشركين .... انشقاق القمر ح ٣٦٣٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، الموضع نفسه .... ح ٣٤٣٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ح ٢٢٧٧.

(٤) أعلام النبوة، للماوردي ص١٢٥، ١٢٦.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رب هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنه شكى إلي أنك تجيعه وتدئبه)[1].

❖ **وحيَيَ له ﷺ جذع فصاح صياح الصبي**؛ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه: (أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه؛ فإن لي غلاما نجارا؟ قال: إن شئت. قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت. قال: بكت على ما كانت تسمع من الذكر)[2].

❖ **ومشت إليه ﷺ شجرتان** وتلاصقتا لستره عند قضاء حاجته؛ عن جابر بن عبد الله قال: (سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ح ٢٥٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النجار ح ٢٠٩٥.

www.alukah.net

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال: انقادى علي بإذن الله، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادى علي بإذن الله، فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعها فقال: التئما علي بإذن الله، فالتأمتا. قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلا وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق....)[1].

❖ **وحملت نخلات في سنتها** غرسها النبي ﷺ بيده؛ ففي رواية من قصة إسلام سلمان الفارسي _: (...وكان - سلمان الفارسي رضي الله عنه - لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم. قال: فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول الله ﷺ ما شأن هذه قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله. قال: فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها)[2].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ح ٣٠١٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ٦٣١/٧ ح ٢٣٣٨٥ قال الماوردي: ورجاله رجال الصحيح. أعلام النبوة ص٣٣٧ .

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ **واستشفى الناس بدعائه وتبركوا بآثاره ﷺ**: عن أنس بن مالك ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاؤه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها)[1]. وكم شفي من الناس ببركته ﷺ منهم علي ﷺ حين رمدت عيناه، وتقدم. ومنهم:

عن يعلى بن مرة الثقفي ﷺ قال: (ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه النبي ﷺ فقال: أين صاحب هذا البعير؟ فجاء .... فقال: فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه. قال: ثم سرنا فنزلنا منزلا فنام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت له. فقال: هي شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها. قال: ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي ﷺ بمنخره فقال اخرج إني محمد رسول الله. قال ثم سرنا، فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة .... فسألها عن الصبي؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما

(١) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به ح ٢٣٢٤.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رأينا منه ريبا بعدك)[1].

وعن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: (عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه من قبل أنس، أو من قبل أهل أنس، فقال، لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها)[2].

❖ **ونبع الماء بين أصابعه** ﷺ: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: (عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهِش الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة)[3].

❖ **وكثر الطعام بدعائه** ﷺ؛ عن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو طلحة رضي الله عنه لأم سليم رضي الله عنها: (لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث يعلى بن مرة الثقفي عن النبي ﷺ ١٧٢/٤ ح ١٧٧٠٨.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ح ١٧١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٥٧٦.

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم فقال لي رسول ﷺ : آرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. قال: بطعام؟ فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: قوموا. فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففتّ، وعصرت أم سليم عكة فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا[(1)].

المبحث الثالث: إطلاع الله تعالى له ﷺ على بعض المغيبات.

قد أطلع الله تعالى نبينا محمدا ﷺ على بعض مغيبات الدنيا والآخرة، فوقع بعض ما يتعلق بالدنيا وسيقع الباقي على ما أخبر

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٥٧٨.

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ؛ فهو الصادق المصدوق ﷺ **ومن هذه المغيبات: ما أخبر به ﷺ عن نهاية الدنيا وقيام الساعة وعلاماتها، وهي كثيرة، منها:**

❖ **بعثته ﷺ بالرسالة**؛ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (بعثت والساعة هكذا، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى)(١) وهذه مما وقع. وأما ما سيقع، فمنها:

❖ **وإعانة الحجر في قتل المسلمين لليهود**؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)(٢).

❖ **وخروج المهدي**؛ فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)(٣).

وفي رواية عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المهدي من عِترتي من ولد فاطمة)(٤).

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي ٥٩٤/٧ ح ٢٣٢٥٠.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٥٩٣.

(٣) سنن أبي داود: كتاب المهدي، باب ح ٤٢٨٢.

(٤) سنن أبي داود: كتاب المهدي، باب ح ٤٢٨٤.

www.alukah.net

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ **ونزول عيسى بن مريم ﷺ وقتله الدجال**؛ فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه: (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال: غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط، عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف. إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فأثبتوا. قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا اقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر. ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم. ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل. ثم يدعو رجلا

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك. فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة. ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلفَة،

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة)(١).

وقال رسول الله ﷺ: (والله؛ لينزل ابن مريم حكما عدلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يُسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال، فلا يقبله أحد)(٢).

وقال رسول الله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول: أميرهم تعال صل لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء؛

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة وما معه ح ٢٩٣٧.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ ح ١٥٥.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تكرمة الله هذه الأمة[1] .

❖ ونهاية الدنيا؛ قال سبحانه: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ طه. .وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ الرحمن .

❖ وقيام القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ٢ ﴾الحج، وقال عز وجل: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾٤٨ :إبراهيم.
وقال الله الحكيم العليم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ ح ١٥٦.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ ٥: الحج.

❖ **وشفاعته ﷺ العظمى في يوم القيامة**؛ فقد رفع الله تعالى قدر هذا النبي الكريم ﷺ في يوم القيامة؛ إذ يلجأ الناس إليه في شفاعته لهم عند الله تعالى؛ ليزول كربهم، ويبدأ حسابهم؛ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحا؛ فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتونه فيقول: لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن. فيأتونه فيقول: لست هناكم ائتوا موسى؛ عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة. فيأتونه فيقول: لست هناكم؛ ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه، فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه. فيقول: لست هناكم ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتونني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال: ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع. فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود)[1].

فيشفع في بدء الحساب لجميع أهل الموقف، وفي تخفيف العذاب على عصاة الموحدين وإخراجهم من النار وإدخالهم الجنة، وفي رفع درجات المؤمنين في الجنة[2].

❖ **وحوضه ﷺ الكوثر** يوم القيامة - سقانا الله تعالى منه -؛ قال رسول الله ﷺ: (إن حوضي أبعد من آيلة من عدن، لهو أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه. قالوا يا رسول الله: أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم؛ تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء)[3].

❖ **والجنة ونعيمها** - جعلنا الله تعالى في فردوسها -؛ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ١٥: آل عمران. وقال سبحانه: ﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قول الله {وعلم آدم الأسماء كلها} ح ٤٤٦٧.

(٢) المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية ص٢٩٠ -٢٩٢.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ح ٢٤٧.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾٢٠: الزمر. وقال عز وجل: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾٣١: الكهف. وقال جل من قائل: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾٧٠.... ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ ٧٢.... ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ٧٤: الرحمن. وقال سبحانه: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ ١٩: الإنسان.

وقال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؛ فاقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾)(١).

وقال رسول الله ﷺ: (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ح ٣٢٤٤.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا)[١] .

وقال النبي ﷺ: (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن)[٢].

وقال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون)[٣] .

وقال النبي ﷺ : (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)[٤] .

❖ **والنار وحال أهلها** -أعاذنا الله تعالى منها -؛ قال الله تعالى:

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ح ٣٢٤٥.

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب {ومن دونهما جنتان} ح ٤٨٧٨.

(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب {حور مقصورات في الخيام} ح ٤٨٧٩.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ح ٦٥٤٩.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾٥٦ :النساء . وقال الله الحكيم: ﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾٣٧:فاطر. وقال الله المنتقم: ﴿ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾١٠٤ :المؤمنون. وقال الله الجبار: ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ٥ الرعد . وقال الله العزيز: ﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ ٧٧: الزخرف . وقال الله العليم: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ٥٠: الأعراف. وقال الله القدير:﴿...... كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴾ ١٥: محمد.

وقال رسول الله ﷺ : (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية! قال: فضلت عليهن بتسعة

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وستين جزءا كلهن مثل حرها)[١].

❖ **وتأبيد حياة أهل الجنة فيها، وحياة الكفار في النار**؛ قال رسول الله ﷺ: (إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح، ثم ينادي مناد، يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم)[٢].

والله تعالى كما أنه القادر على تنوع نعيم الدنيا، واختلاف مصائبها بالحر والحرائق ونحوها، وتفاوت الناس فيهما، فهو القادر سبحانه على نعيم الآخرة في الجنة، وعذابها في النار، وتفاوت الناس فيهما؛ وقد جعل سبحانه وتعالى ما في الدنيا من النعيم والمصائب، ذكرى لما في الآخرة؛ فقال عز وجل:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴾٢١:الإسراء. وقال سبحانه: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾٢١: السجدة .

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هذا بعض ما يدل على عظيم قدر سيدنا محمد ﷺ عند الله تعالى وعند ملائكته وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وعند سائر

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة ح ٣٢٦٥.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ح ٦٥٤٨.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلق من الجن والناس والحيوان والجماد.

وبعده يأتي بيان حقه ﷺ على الجن والإنس. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقبت السنون والشهور والأيام والساعات واللحظات.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرع الثاني

حق نبينا محمد ﷺ على الجن والإنس

حق نبينا محمد ﷺ على العباد عظيم، ومهما بذلوا وقدموا تجاهه، فهو بعض حقه؛ لأنه ﷺ قد سبقهم بفضله عليهم؛ إذ أخرجهم به الله تعالى من الهلاك إلى الحياة، ومن الظلمات إلى النور، ومن العذاب إلى النعيم، ومن الذل إلى العز؛ حيث أمرهم ﷺ بعبادة خالقهم وخالق كل شيء الله تعالى وحده لا شريك له، فعصم ﷺ بها دماءهم، وصان بها أعراضهم وأنسابهم، وحفظ بها عقولهم وأموالهم، وأعلى بها مكانتهم، وأعز بها ديارهم، وجعل لهم عبادة الله تعالى طريقا لهم إلى الجنة ونجاة من النار، بعد أن كانوا يذلون أنفسهم بعبادة المخلوقات من الأنبياء والملائكة والكواكب والبقر والنار والأحجار والأشجار وغيرها، ويرهقونها بالخوف من الإنس والجان. فحرموا السعادة في الدنيا؛ لعدم عبادتهم لله وحده، فعاشوا بشقاء؛ يظلم قويهم ضعيفَهم، وتؤكل أموالهم بالباطل، وتفسد عقولهم بالخمر والجهل، لا يعرفون مكانة لأنفسهم، ولا قدرا لكبارهم، ولا رحمة لضعفائهم ونسائهم، ولا قيمة لعقولهم، وظلموا أنفسهم في الآخرة؛ إذ بكفرهم حرموها نعيم الجنة، وتسببوا في دخولها النار.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولذلك وجب عليهم حق هذا النبي الكريم ﷺ؛ وذلك من عدة أمور، وفي جميعها الخير لهم، وهذه الأمور أهمها ثلاثة عشر:

الأمر الأول: يؤمنون به ﷺ رسولا للعالمين ورحمة لهم؛ قال الله العظيم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ ١٣٦:النساء. وقال جل من قائل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ ١٠٧:الأنبياء.

الأمر الثاني: يحبونه ﷺ ويوقرونه؛ قال الله العزيز: ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ ٩:الفتح.

وقال رسول الله ﷺ: (فوا الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده)[١].

وعن عبدالله بن هشام ﷺ قال: (كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان ح ١٤.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر)[1].

وكان هذا التوقير من أسباب طول مدة الحكم في بني هرقل النصراني ملك الروم؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ذكر السهيلي: أنه بلغه أن هرقل وضع الكتاب - كتاب رسول الله محمد ﷺ - في قصبة من ذهب؛ تعظيما له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه، حتى كان عند ملك الفرنج الذي تغلب على طليطلة، ثم كان عند سبطه)[2].

وذكر ابن حجر رحمه الله عن سيف الدين فليح المنصوري: (أن ملك الفرنج أطلعه على صندوق مصفح بذهب، فأخرج منه مقلمة من ذهب، فأخرج منها كتابا قد زالت أكثر حروفه، وقد التصقت عليه خرقة حرير. فقال: هذا كتاب نبيكم إلى جدي قيصر، ما زلنا نتوارثه إلى الآن، وأوصانا آباؤنا: أنه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا، فنحن نحفظه غاية الحفظ، ونعظمه ونكتمه عن النصارى؛ ليدوم الملك فينا)[3].

الأمر الثالث: يتبعون سنته ﷺ ويقتدون به في مظهره ومخبره،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ح ٦٦٣٢.

(٢) الانتصار لرسول الله محمد ﷺ أزكى البشرية. خالد الشايع. من الانترنت

(٣) المصدر نفسه.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتأدبون بآدابه في حياته كلباسه وطعامه ونومه؛ قال الله الحكيم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾٢١ :الأحزاب.

وعن العرباض بن سارية ﷺ قال: (صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة: ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)[(١)].

وقال سبط النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما : (سألتُ خالي هندَ بنَ أبي هالةَ؛ وكان وصافا، عن حليةِ النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصفَ لي منها شيئا؛ أتعلقُ به....) وتقدم بطوله في الصفات الخَلقية للنبي الكريم ﷺ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (أنه طاف مع معاوية بالبيت، فجعل معاوية يستلم الأركان كلها. فقال له ابن عباس: لم تستلم

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ح ٤٦٠٧.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذين الركنين، ولم يكن رسول الله ﷺ يستلمهما؟ فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجورا. فقال ابن عباس: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ فقال معاوية: صدقت)[1].

فمعاوية رضي الله عنه استلم في طوافه بالكعبة أركانها الأربعة؛ اجتهادا منه، فلما بين له ابن عباس رضي الله عنهما أن هذا خلاف الإقتداء برسول الله ﷺ، صدقه معاوية.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (إن خياطا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزا ومرقا فيه دباء وقديد. فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدباء من حوالي القصعة. فلم أزل أحب الدباء من يومئذ)[2].

الأمر الرابع: يحتكمون إلى شريعته، ويرضون بها؛ قال الله العظيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ ٥٩:النساء. وقال الله الكريم: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند ابن عباس ٢١٧/١ :١٨٧٧)

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ذكر الخياط ح ٢٠٢٩.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ ٦٥:النساء .

الأمر الخامس: يدافعون عنه ﷺ وعن وسنته، وينشرونها في الناس؛ وذلك ببيان صفاته ﷺ ومحاسنه، وسنته وثبوتها ووجوب العمل بها، وما أوجبه الله تعالى عليهم في حقه ﷺ.

❖ وقد قام بهذا علماء الحديث؛ فصبروا على ضيق العيش والرحلة في طلب السنة والبحث عنها، وفي حفظها والتأليف فيها، وتعليمها الناس، وفي بيان صحيحها، وتنقيتها مما دس فيها، وكشف الشبهات المفتراة حولها؛ وذلك حماية لها؛ لأنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وخوفا من الكذب على رسول الله ﷺ؛ فعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تكذبوا عليَّ؛ فإنه من كذب عليَّ فليلج النار)[1].

❖ وبذل حكام المسلمين وأمراؤهم وأغنياؤهم إلى الوقت الحاضر جهودا عظيمة مباركة؛ في جمع سنة النبي ﷺ والدفاع عنها، منها تقرير دراسة السنة النبوية في مراحل الدراسة، ومنها الجوائز القيمة في حفظ الأحاديث وشروحها، ومن هذه الجوائز: الجائزة السنوية من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود في السنة والسيرة النبوية.

❖ ومما يدل على هذا الأمر في هذه الأيام، ما قام به المسلمون

---

(١) صحيح البخاري كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ ح ١٠٦.

www.alukah.net

حكاما وعلماء وعامة؛ ضد الهجمة القبيحة الشنيعة في الدنمارك من الاستهزاء بسيد الخلق محمد ﷺ؛ فقام بعض حكام المسلمين بسحب سفرائهم من الدنمارك، وقام جملة من العلماء والأدباء والخطباء بالتأليف وتنظيم الندوات والمحاضرات والخطب في حق نبينا محمد ﷺ ونشرها في جميع وسائل الإعلام، وتعاون العامة على المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدنماركية.

وهذا مما أيقظ ضمائر المسلمين والضمير العالمي، وعاد بالفشل على الدنمارك وعلى كل من تحدثه نفسه في العمل بمثل عملها هذا القبيح؛ ورب ضارة نافعة!

والمسلمون إذ يقومون بكل ما ذكر؛ إنما هو تعبد لله تعالى، وطاعة لرسوله محمد ﷺ القائل: (الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم)[١] .

قال الإمام النووي رحمه الله: (وأما تفسير النصيحة وأنواعها؛ فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا، أنا أضم بعضه إلى بعض مختصرا، قالوا:.... وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيا وميتا، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه، وإعظام حقه، وتوقيره، وإحياء سنته، وبث دعوته، ونشر شريعته،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ح ٥٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونفي التهمة عنها، واستثارة علومها، والتفقه في معانيها، والدعاء إليها، والتلطف في تعلمها وتعليمها، وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها؛ لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه ﷺ والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع في سنته، أو تعرض لأحد من أصحابه، ونحو ذلك)[1].

الأمر السادس: يصلون ويسلمون عليه ﷺ؛ وذلك:

❖ **امتثالا لأمر الله تعالى** في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾٥٦: الأحزاب.

❖ **وطلبا للثواب عليها**؛ قال رسول الله ﷺ: (من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه وسلم عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات)[2].

❖ **ورغبة في كفاية الهم ومغفرة الذنوب**؛ عن أبي بن كعب عن أبيه ﷺ قال: (قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت. قلت: الربع. قال: ما شئت،

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٣٧، ٣٨.

(٢) سنن النسائي: كتاب السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ ح ١٢٩٧.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فإن زدت فهو خير لك. قلت: النصف. قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالثلثين. قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك)[1].

❖ **وحذرا من البخل**؛ قال رسول الله ﷺ: (البخيلُ من ذكرتُ عندَه فلم يصلِ عليَّ)[2].

الأمر السابع: يمدحونه ﷺ ويثنون عليه؛ وقد غُرس مدحه ﷺ والثناء عليه في قلوب المسلمين، وألف علماؤهم قديما وحديثا في مدحه ﷺ والثناء عليه كتبا كثيرة مطولة ومختصرة، منثورة ومنظومة؛ وذلك تأسيا بالقرآن الكريم؛ فقد مدح الله تعالى فيه رسوله محمدا ﷺ وأثنى عليه في مواضع كثيرة؛ منها قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١٢٨: التوبة. وقوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ٤:القلم. وقوله عز وجل: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ

---

(١) سنن الترمذي وقال: حسن صحيح: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ح ٢٤٥٩ .

(٢) سنن الترمذي، وقال: حسن صحيح، أبواب الدعوات ح ٣٥٤٠ .

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ١٥٩: آل عمران .

لكنهم لا يطرونه ﷺ ؛ فلا يصفونه بالصفات الخاصة بالله تعالى كالعلم بجميع المغيبات، والقدرة على إجابة الدعوات؛ مما هو خاص برب الأرض والسموات سبحانه وتعالى؛ قال الله العليم القدير: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ٥٠: الأنعام. وقال الحكيم الخبير: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ١٨٨: الأعراف. وقال الله العزيز الحكيم: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ ١١٠: الكهف .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبدالله ورسوله)[1].

(١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ح ٣٤٤٥. قال البغوي رحمه الله: (الإطراءُ: مجاوزةُ الحد في المدح، والكذب فيه) شرح السنة ١٣/ ٢٤٦ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ووصفه ﷺ بالعبودية لله تعالى، هي ما وصفه به الله سبحانه في أعلى المقامات؛ فقال سبحانه: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ١:الإسراء. وهو ما وصف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعضهم بعضا؛ كما تقدم في حديث الشفاعة العظمى.

الأمر الثامن: يسألون له ﷺ الوسيلة عند ربه جل وعلا وهي درجة عالية في الجنة، لا تنبغي إلا لنبينا محمد ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته. حلت له شفاعتي يوم القيامة)[1].

الأمر التاسع: **يتأدبون عند حضرته ﷺ حيا ميتا؛ إجلالا له ومهابة منه**؛ وذلك امتثالا لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ٢:الحجرات.

❖ **فأما في حياته ﷺ فقد قام بهذا آله وأصحابه** ﷺ؛ جاء في قصة سهوه ﷺ في الصلاة: (وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء ح ٦١٤ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكلماه)[1].

ويقول عمرو بن العاص ﷺ عند موته لابنه: (.... فلما جعل الله الإسلام في قلبي، أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي. قال: ما لك يا عمرو؟ قال: قلت: أردت أن أشترط. قال: تشترط بماذا؟ قلت: أن يغفر لي. قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله. وما كان أحد أحبَّ إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه؛ إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه، ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال، لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ....) وتقدم بطوله في قصة إسلام النجاشي .

❖ **وخافوا ﷺ من تقصيرهم في تأدبهم معه ﷺ** ؛ فعن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ قال: (افتقد النبي ﷺ ثابت بن قيس ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمَه، فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر؛ كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله، وهو من أهل النار. فأتى الرجل فأخبره: أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس:

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ح ٤٨٢.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة؛ فقال: اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة)[1].

وأما التأدب معه ﷺ بعد موته؛ فيكون بأمور، منها:

أولا: التواضع والإجلال له عند ذكره ﷺ وعند قراءة حديثه؛ كان الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه إذا أراد أن يقرأ حديث رسول الله ﷺ؛ توضأ وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن من جلسته بوقار وهيبة، ثم حدث. فقيل له في ذلك؟ فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ[2].

ثانيا: الإجلال والمهابة له عند زيارة قبره الشريف؛ قال ابن القيم رحمه الله في التأدب مع النبي ﷺ عند زيارة قبره:

ثم انثنينا للزيارة نقصد القبـ ... ـر الشريف ولو على الأجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع ... متذلل في السر والإعلان
فكأنه في القبر حي ناطق ... فالواقفون نواكس الأذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت ... تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ... ولطالما غاضت على الأزمان
وأتى المسلّم بالسلام بهيبة ... ووقار ذي علم وذي إيمان

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٦١٢.

(٢) ملحق بموطأ الإمام مالك رضي الله عنه وشرحه تنوير الحوالك، للسيوطي ص/ب.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يرفع الأصوات حول ضريحه	كلا ولم يسجد على الأذقان
كلا ولم يـر طائفـا أسبوعـ	ـا كـأن القبـر بيـت ثـان
ثـم انثنـى بدعـائه متوجهـا	لله نحـو البيـت ذي الأركـان
هذي زيارة من غدا متمسكا	بشـريعة الإسـلام والإيمـان[(١)]

الأمر التاسع: يحبون آلَ بيته رضي الله عنهم **ويوالونهم**:

❖ طاعة لله سبحانه وتقربا إليه؛ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ٢٣: الشورى.

❖ ولقربهم من رسول الله ﷺ ومحبته لهم، وأمره بموالاتهم.

❖ وتأسيا بالصحابة رضي الله عنهم في توقيرهم لآل بيت رسول الله ﷺ:

فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (ارقَبُوا محمدا ﷺ في أهلِ بيتِهِ)[(٢)]؛ وذلك لأن هذا مما يحبه رسول الله ﷺ لآله رضي الله عنهم .

وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يوما واقفا متواضعا بين

---

(١) توضيح المقاصد وتصحيح الفوائد في شرح قصيدة ابن القيم: الكافية الشافية، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ٢/٣٥٥، ٣٥٦.

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة بنت النبي ﷺ ح ٣٠٥٩. ومعنى ارقبوا: راعوا واحترِموا وأكرِموا.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدي شيخه زيد بن ثابت رحمه الله فأمسك له ركابه، وأخذ بزمام راحلته، فقال له زيد: دع عنك يا ابن عم رسول الله. فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا! فقال له زيد: أرني يدك. فأخرج ابن عباس يده، فمال عليها زيد وقبلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا(١).

❖ **ويصلون ويسلمون عليهم** تبعا للصلاة والسلام على رسول الله(٢)ﷺ؛ لأمر رسول الله ﷺ بها؛ فعن أبي حميد الساعدي ﷺ قال: (يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)(٣).

وعن أبي مسعود البدري ﷺ قال: (أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة. فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت

---

(١) صور من حياة الصحابة، لرأفت الباشا ٣/٥٢، ٥٤.

(٢) واختلف الفقهاء في إفرادهم ﷺ بالصلاة أو السلام دون رسول الله ﷺ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن القيم ص٦٣٦ -٦٦٤

(٣) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ح ٤٠٧.

www.alukah.net

رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم)[1] .

وهذه الصلاة، لا تتم صلاة مسلم مفروضة أو نافلة إلا بقراءتها!

❖ **ويعتقدون أن ما عند آله** ﷺ من العلم، إنما هو كما عند غيرهم من علماء الصحابة ﷺ؛ وهو العلم بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، والقياس عليهما عند عدمهما؛ فعن أبي جحيفة قال: (قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر)[2] وهذه الأمور الثلاثة مما هو ثابت في السنة المشرفة.

الأمر العاشر: يحبون أصحابه ﷺ ويوالونهم، ويترضون عنهم؛ وذلك:

❖ **تأسيا** بقول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ١٠٠:التوبة. وقوله

---

(١) المصدر نفسه ح ٤٠٥ .

(٢) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب كتابة العلم ح ١١١.

سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ ١٠:الحشر .

❖ **ولأن الصحابة** ﷺ هم الذين نقلوا لمن بعدهم القرآن الكريم والسنة عن النبي ﷺ.

❖ **ولأنهم أحبوه** ﷺ فنشروا دينه وجاهدوا في إعلائه، وقدموا محبته على محبة أنفسهم وأبنائهم وأزواجهم وآبائهم وأمهاتهم؛ فأُمنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها قد واسته بمالها وجاهها وعقلها. وأبو بكر واساه بماله وجاهه، وفداه بروحه؛ إذ سد برجله جحرا في الغار؛ خوفا على رسول الله ﷺ من لدغ الهوام. وعلي ﷺ فداه بروحه؛ فنام على فراشه ﷺ ليلة الهجرة. وعمل الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ عريشا في غزوة بدر؛ يظله ويحفظه عن العدو والشمس، وصدوا عنه بصدورهم رماح الأعداء.

الأمر الحادي عشر: يكفون عما حصل بين آل بيته وصحابته، وبين صحابته بعضهم بعضا ﷺ جميعا؛ وذلك:

❖ لعموم قول الله تعالى: ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ ١٣٤ البقرة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ ولأن ما حصل بينهم؛ إنما هو عن اجتهاد منهم؛ وليست العصمة لهم بواجبة كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

❖ ولأنهم جميعا كانوا يثني بعضهم على بعض، ويتزاوجون بينهم.

الأمر الثاني عشر: لا يسبون أحدا من آله أو أصحابه ﷺ ؛ وذلك:

❖ لقول رسول الله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي؛ فلوا أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه)[1] وآله ﷺ الذين اجتمعوا بهﷺ، هم من أصحابهﷺ.

❖ ولأن السب ليس بصفة لصدِّيق؛ عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (لا ينبغي لصدِّيق أن يكون لعانا)[2] بل ولا صفة لمؤمن؛ قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء)[3] .

❖ ولأن السب خلق ذميم، لا يقره عقل ولا عرف ولا شرع، حتى

---

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا ح ٣٦٧٣ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ح٢٥٩٧.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن مسعود ﷺ ١٠٣/١ ح ٣٩٤٨.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سب البهائم؛ فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: (بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم ، إذ بصرت بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت: حَلْ اللهم العنها. قال: فقال النبي ﷺ : لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة)(١).

فكيف بسب أحد من آل بيت رسول الله ﷺ وعليهم أو أحد من أصحابه رضي الله عنهم أو من لم يثبت لعنه في القرآن الكريم أو في سنة رسول الله ﷺ من مسلم أو كافر معين! .

الأمر الثالث عشر: يبغضون ويحاربون كل من استهزأ برسول الله ﷺ أو بشيء من دينه.

❖ لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ... ﴿٦٦﴾ ﴾ التوبة .

❖ ولأن الأصل في الاستهزاء أنه ليس من أخلاق العقلاء والحكماء، بل من أخلاق الجاهلين؛ وصدق الله العظيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾٦٧:البقرة. ولا هو من أخلاق المؤمنين؛ قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهى عن لعن الدواب وغيرها ح ٢٥٩٦.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفاحش ولا البذيء) وتقدم.

❖ ولأن الاستهزاء بالعظماء قديما وحديثا، لا يقوم به إلا الأشقياء؛ بألسنتهم أو أقلامهم أو أفعالهم؛ قال الله تعالى في شأن المستهزئين بنبيه الكريم صالح عليه السلام: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾١٢:الشمس. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا؛ لو كان لي منعة. فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات. فشق عليهم إذ دعا عليهم؛ وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة. ثم سمى: اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه. فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب قليب بدر)(١).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ح٢٤٠.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكن الاستهزاء بالعظماء، سنة كونية قائمة؛ وكما قيل: (لا يرجم إلا من له ثمر) ولم يسلم أحد من ألسنة الناس، حتى رب الناس جل جلاله وتقدست أسماؤه؛ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ ٦٤: المائدة.

وقد استهزئ بجميع الأنبياء قبله عليهم الصلاة والسلام؛ قال الله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ ٥٢: الذاريات.

❖ **وقد عاقب الله تعالى المستهزئين بالأنبياء** عليهم الصلاة والسلام فانتصر سبحانه منهم لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام؛ قال عز وجل: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ٤١: الأنبياء. وبين سبحانه بعض عقابه لهم ؛ فقال: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ٤٠: العنكبوت .

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وليعلم المستهزؤن وغيرهم بهذا النبي ﷺ وبدينه الإسلام: أن جنود الله عز وجل كثيرة؛ قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾٤: الفتح. وقال سبحانه: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾٣١: المدثر.

ففيروسات الإيدز وجنون البقر وإنفلونزا الطيور، وغيرها من الفيروسات والأمراض والزلازل والأعاصير والفياضانات، التي ظهرت في هذا العصر، وأنزلت الرعب في قلوب أصحابها وكبدتهم خسائر في الأنفس والممتلكات، ليست ببعيدة عما أرسله الله تعالى على فرعون وقومه حين استهزؤا بنبيه موسى ﷺ؛ قال الله سبحانه: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ ١٣٣:الأعراف.

وليست أيضا ببعيدة عن ما أرسله الله تعالى على قوم عاد؛ حين استهزؤا بنبي الله هودﷺ قال جل وعلا: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ الحاقة.

❖ **والاستهزاء بنبينا الكريم محمد** ﷺ لن يضره ولن يضر الإسلام ولا المسلمين شيئا، بل ضرره عائد على المستهزئين

www.alukah.net

أنفسهم!؛ فكم أساء اليهود وغيرهم إليه ﷺ في نفسه وأهله ودينه وأتباعه قديما وحديثا، أما نبينا محمد ﷺ ودينه؛ فإنه:

ينتشر دينه **في الأرض انتشار الهواء**؛ مصداقا لقول هذا النبي الكريم ﷺ : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين؛ بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر. وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي؛ لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية)[1] .

❖ وأسلم حديثا من اليهود المتشددين في إسرائيل، منذ احتلالهم فلسطين عام ١٩٤٨م وحتى الآن ٢٠٠٥م: ١١٥٤٧٨! وتقدم ذكر بعض أسمائهم ومراتبهم، هذا عدا من أسلم من أحبارهم قديما، وأكثر من هذا العدد أسلم قديما وحديثا من النصارى وقسيسيهم، ومن الوثنين والملحدين،.

❖ **ويزداد ظهور إجلاله** ﷺ ليس عند المسلمين فقط، بل حتى عند كثير من غيرهم؛ **يقول مايكل هارت**: (لقد اخترت محمدا ﷺ في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ولكن

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث تميم الداري _ ٧٨٤/٥ ح ١٧٠٨٢.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

محمدا عليه السلام، هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي .... وبعد ١٣ قرنا من وفاته، فإن أثر محمد عليه السلام ما زال قويا متجددا .... وأصبح محمد ﷺ أقوى وأعمق أثرا في قلوب الناس)[١] وتقدمت أقوال الإجلال لهذا النبي ﷺ من ساسة ومفكري دول الشرق والغرب .

❖ وقد رد الله تعالى على كل من تراوده نفسه بالأباطيل يحيكها لهدم دين الإسلام في عقائده وأحكامه وأخلاقه؛ بأنه سيظهر ويعلو ويتم فقال الله العليم العزيز الحكيم: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ٨ :الصف. وقد حصل هذا !

❖ فعلى كل من تسول له نفسه الإساءة لهذا النبي الكريم ﷺ في نفسه أو أهله أو دينه أو أتباعه، عليه أن يخش انتقام الله تعالى الملك الجبار جل جلاله، ولينظر في عقابه سبحانه لمن سلك هذا المسلك قديما وحديثا؛ فقد مزق الله ملك كسرى لما أساء لسيدنا رسول الله ﷺ بتمزيقه كتابه ﷺ الذي أرسله إليه؛ فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا، وأمره أن يدفعه

(١) الخالدون مائة، أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، لمايكل هارت. ص١٣ -١٥. تعريب: أنيس منصور.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فدعا عليهم رسول الله ﷺ: أن يمزقوا كل ممزق)[1] وحصل هذا؛ فقد قتله ولده واستولى مكانه، ثم لم تدم دولتهم طويلا، كما دامت دولة الروم؛ حين عظم هرقل ومن بعده من أبنائه كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل! وتقدم.

لكن عمى القلب وحرمان التوفيق يحولان بين التفكير في العواقب؛ وصدق الله العظيم: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ ١٢٦ :التوبة.

❖ **فحق نبينا محمد** ﷺ عظيم على الجن والإنس كلهم، رضوا أم أبوا، وقد شهد بهذا الحق قديماً وحديثاً حتى من غير المسلمين؛ فعلى كل مريد للفوز بالسعادة في الدارين، أن يتقي الله تعالى في قدر هذا النبي ﷺ، وأن يعرف حقه عليه؛ ليقوم به.

اللهم إنا نشهدك ونشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك، أننا نحبك تباركت وتعاليت ونحب نبيك محمدا ﷺ وسائر أنبيائك عليهم منك الصلاة والسلام، فثبتنا عليها يا أرحم الراحمين، اللهم إنا جعلناك في نحور كل معتد بقول أو فعل على نبينا محمد ﷺ أو على دينه فاخذلهم ورد كيدهم في نحورهم،

---

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ح ٦٤.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واجعل أقلامهم سهام سوء عليهم، اللهم وأصلح ولاة أمورنا واحفظهم ووفقهم وأعنهم على قمع من أرادنا وديننا وبلادنا بسوء يا حي يا قيوم، اللهم واجز بخير كل من ساهم في الدفاع عن نبينا محمد ﷺ واغفر لنا ولوالدينا ولأزواجنا وذرياتنا وللمسلمين؛ إنك أنت الغفور الرحيم . آمين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة:

الحمد لله على ما تفضل به من عونه وتوفيقه على كتابة هذه الرسالة، وأرغب أن أختمها بأهم نتائجها، وما أراه من توصيات حولها، فأما أهم النتائج:

❖ فنبينا محمد ﷺ قد شهد الله تعالى له بالرسالة وكذا الملائكة وأهل العلم من المسلمين وغيرهم قبل مبعثه ﷺ وبعده.

❖ حبيبنا محمد ﷺ قد جمّله الله سبحانه في خِلقته وخُلقه، وشهد بهذا حتى غير المسلمين.

❖ سيدنا محمد ﷺ قد أيده الله تعالى بمعجزات عظيمة كثيرة، وأعظمها القرآن الكريم؛ فجعله معجزة له ﷺ في حياته وبعد موته؛ ليستمر دخول الناس في دينه الإسلام.

❖ مولانا محمد ﷺ له على الجن والإنس حقوق كثيرة؛ من الإيمان به، والاقتداء به، ونشر دينه، والدفاع عنه، ومدحه بما يليق بنبوته وإنسانيته، وحب آله وأصحابه ﷺ جميعا وموالاتهم والكف عما حصل بينهم.

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما التوصيات، فأهمها:

❖ تسخير وسائل الإعلام بجميع أنواعها وطرقها، وتنظيم كلمات ومحاضرات وندوات في المدارس والجامعات والمساجد، من حين لآخر؛ في نشر كل ما يتعلق بهذا النبي ﷺ من صفات ومعجزات وحقوق، وكذا ما يتعلق بآله وأصحابه ﷺ؛ وذلك ليعرف الصغار والكبار من المسلمين وغيرهم كل ما يتعلق بهذا الرسول الكريم ﷺ وبآله وصحبه ﷺ؛ فيحل السلام في العالم؛ بانتشار الإسلام وتعاليم الإسلام.

❖ تطوير المقررات الدراسية للسيرة النبوية الشريفة؛ وجعلها غير قاصرة على ميلاده ﷺ وبعثته وغزواته، بل شاملة لصفاته ﷺ الخَلقية والخُلقية ولمعجزاته، ولسيرته في بيته في لباسه وأكله ونومه، ومع أهله، وفي المسجد والطريق والسوق مع أصحابه ﷺ ومع أعدائه. وفي هذا بيان للناشئة ما كان عليه نبي الرحمة ﷺ.

والتوفيق بيد الله مالك الملك؛ القائل:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾٢٦ :آل عمران .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، آمين.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تم الانتهاء من هذه الرسالة على يد مؤلفها الفقير إلى عفو ربه الدائم: عبدالرحيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن السيد الهاشم، في فجر يوم الاثنين: السادس من شهر الله المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية. وذلك بمنزل مؤلفها العامر بحي البندرية من محافظة الأحساء المحروسة التابعة للمملكة العربية السعودية العزيزة. وتمت مراجعتها الأخيرة بجوار المسجد النبوي الشريف فجر الجمعة الحادي عشر من الشهر نفسه، وانتهى مؤلفها من تنقحيها لطبعتها الثانية فجر الاثنين الثالث عشر من شهر صفر من العام نفسه، في بيته المذكور.

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم

٢- أعلام النبوة أبو الحسين علي الماوردي الشافعي، المتوفي سنة ٤٥٠. دار الكتب العلمية .

٣- الانتصار لرسول الله محمد ع أزكى البشرية . خالد الشايع. مقال من الإنترنت.

٤- التساهل مع غير المسلمين د عبدالله بن إبراهيم الطريقي دار الوطن الرياض ط١ ١٤١٣هـ .

٥- الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ . تحقيق: محب الدين الخطيب، وترتيب: محمد عبدالباقي . المطبعة السلفية ط١ ١٤٠٠هـ..

٦- جريدة رابطة العالم الإسلامي العدد/١٨٩٩ وتاريخ ١٤٢٦/٦/١٩هـ الموافق٢٠٠٥/٧/٢٥م. من الإنترنت.

٧-جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، ابن قيم الجوزية ، المتوفى ٧٥١هـ . تحقيق : مشهور آل سلمان . دار ابن الجوزي ، ط ٥ ١٤٢٥هـ .

٨- الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ مايكل هارت تعريب: أنيس المصري المكتب المصري ط٩ ١٩٩٧م .

٩- الرحيق المختوم . صفي الرحمن المباركفوري . دار القبلة للثقافة الإسلامية . ط٦ ١٤١١هـ .

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة . يحيى بن أبي بكر العامري اليمني . مكتبة المعارف . بيروت . ط١ ١٩٧٤م .

١١- سير أعلام النبوة محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ . تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة . ط٧ ١٤١٠هـ .

١٢- سيرة النبي ﷺ أبو محمد عبدالله بن هشام ت٢١٣هـ تعليق وضبط محمد محي الدين عبدالحميد رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض.

١٣- سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ تعليق عزت عبيد دعاس وعادل السيد. دار الحديث بيروت ط١ ١٣٨٨هـ .

١٤- سنن الترمذي . أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩هـ . تعليق عزت عبيد دعاس. المكتبة الإسلامية . تركيا.

١٥- سنن النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٢هـ . ترتيب وترقيم عبدالفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ط٣ ١٤٠٩هـ .

١٦- شرح السنة . أبو محمد الحسين بن مسعود . البغوي ت٥١٦هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط . وزهير الشاويش المكتب الإسلامي ط٢ ١٤٠٣هـ..

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧- شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ت٧٩٢ بالمنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية عبدالآخر الغنيمي دار ابن الجوزي ط٩ ١٤٢٥هـ .

١٨- شرح النووي على صحيح مسلم أبو زكريا يحيى النووي الشافعي ت٦٧٦هـ . المطبعة المصرية ومكتبتها .

١٩- الشمائل المحمدية . أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩هـ . تعليق محمد العبي ط١ ١٤٠٣هـ.

٢٠- صحيح مسلم أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢١٦هـ . تحقيق وترقيمه محمد فؤاد عبدالباقي رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض . ط١٤٠٠هـ

٢١- صور من حياة الصحابة . عبدالرحمن رأفت الباشا . مؤسسة الرسالة. ط٥ ١٣٩٨هـ .

٢٢- الكافية الشافية . قصيدة لابن قيم لجوزية ت بشرحها: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد أحمد بن إبراهيم بن عيسى . المكتب الإسلامي . ط٣ ١٤٠٦هـ .

٢٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت٢١٤هـ تحقيق وضبط السيد أبو المعاطي النوري ومشاركون معه . عالم الكتب . ط١ ١٤١٩هـ

٢٤- ملحق بموطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك للسيوطي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ط ١٣٤٩هـ

٢٥- موطأ الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩هـ رواية يحيى الليثي إعداد أحمد عرموش دار النفائس . ط٢ ١٣٩٧هـ

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٦- هذا الحبيب محمد رسول الله ﷺ يا محب . أبو بكر الجزائري . المكتبة العصرية . ط١٤٢٣هـ .

ومن الكتب النافعة في هذا الموضوع:

١- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ تقي الدين ابن تيمية ت ٧٣٨هـ .

٢ : السيف المسلوم على من سب الرسول ﷺ تقي الدين السبكي ت ٧٥٦هـ .

٣- محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن . محمد عزت الطهطاوي . مطبعة التقدم بمصر.

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس المحتويات

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة

www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضوع	الصفحة
الإيمان به ﷺ	٧٨
محبته وتوقيره ﷺ	٧٨
اتباع سنته ﷺ	٧٩
الاحتكام إلى شريعته ﷺ	٨١
الدفاع عنه ﷺ وعن سنته ﷺ	٨٢
الصلاة والسلام عليه ﷺ	٨٤
مدحه والثناء عليه ﷺ	٨٥
سؤال الوسيلة له ﷺ	٨٧
الأدب عند حضرته ﷺ حيا وميتاً	٨٧
محبة آل بيته صلى الله وسلم عليه وعليهم وموالاتهم	٩٠
محبة أصحابه ﷺ وموالاتهم .	٩٢
الكف عما حصل بين آله وأصحابه وبين أصحابه مع بعضهم ﷺ	٩٣
عدم سب أحد من آله وأصحابه ﷺ	٩٤
بغض ومحاربة من استهزأ به ﷺ	٩٥
عقوبة الله تعالى للمستهزئين بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .	٩٧
الخاتمة	١٠٣
فهرس المصادر	١٠٦
فهرس المحتويات	١١٠

❖❖❖❖❖

www.alukah.net